

خطرات النفس جرت بها الألسنة والاقلام من غابر الأيام . . . كتب ابو الفضل الميكالي إلى بعض إخوانه:

(إنما أشكو إليك زماناً سلب ضعف ما وهب، وفجع بأكثر مما أمتع، وأوحش فوق ما أنس، وعنف في نزع ما ألبس؛ فإنه لم يذقنا حلاوة الاجتماع حتى جرعنا مرارة الفراق، ولم يمتعنا بأنس الفراق حتى غادرنا رهن التلهف والاشتياق) كما كتب أيضاً يقول:

(يأى الدهر إلا ولوعاً بشمل وصل يشرده، ونظام أنس ييدده، ومخلب ظلم يحدده، ولو انبسطت فيه يدي لكسرت جناحه، وخفضت جماعه، ولكنه الحية الصماء، لا تستجيب لراقي، والداء العضال لا يشفى منه طيب ولا وافي^(١)).

وكذلك الصولي، شكا إلى بعض إخوانه تحامل الأيام عليه، وسوء أثر الدهر عنده وابن العميد شكا أيضاً دهره الخؤون الغدور، وزمانه الغرور الذي فرق بينه وبين الأخوان فنبذوه نبذ النواة، وطرحوه طرح القذاة وهو الحلال الخلو، والبادر العذب^(٢).

(و) الشوق والحنين:

كم من عزيز طرحته النوى مطارحها، وحبیب نأى به الزمان فلج به الشوق . . . وكلهم إذا هزهم الشوق دائمو الذكرى، موصولو الحنين، عن عاطفة صادقة، سيان في ذلك الشعراء والكتاب، فمن ذلك ما كتبه الجاحظ إلى صديقه (قريب) وكذلك^(٣) العتابي وأحمد بن يوسف^(٤) وأبو الفضل الميكالي.

كتب أبو الفضل الميكالي إلى صاحبه أبي منصور الثعالبي يقول:

«كتابي . وأنا أشكو إليك شوقاً لو عاجله الأعرابي لما صبا إلى رمل عالج،

(١) يتيمة الدهر ج ٤/٢٥٥ .

(٢) زهر الآداب ٢/٢٤٤

(٣) زهر الآداب ج ٣/٣٢٦ .

(٤) إختيار المنظوم والمنثور ١٣/٣٩٦، ج ٣ رسائل/٤٥٥